

1 - على إيقاع نشيد جنائزيّ مثير للكثير من الرّعب ينتهي القرن المنصرم، ويبدأ القرن الراهن بإجراءات القوة والسيطرة من قبل مجتمعات ما بعد الحداثة، ومن خلال حروب ترفع غالباً شعارات ملتبسة بالحرب على الإرهاب، في حين أنّ حقل الممارسة العسكرية والأمنية والسياسية حقل مكشوف واضح المعالم والغايات، وهدفه المزيد من السيطرة على الشعوب المستضعفة، وعلى خياراتها من خلال إرهاب منظم هو إرهاب الدولة، وشعارات تزداد شحوباً وخواء لأنها سراب قاتل.

فما هي اليوم الديمقراطية والحرية والمساواة وحق تقرير المصير التي وصل إليها الغرب، ثم ما لبثت أن تحوّلت إلى ممارسة الدول القوية سلطتها على الشعوب الضعيفة بشكل بشع؟

لقد تحوّلت هذه المفاهيم من مفردات حضارة التقدم وانتصار الحرية إلى شعارات رعاء يخجل من إعادة نشرها ماضٍ مظلم أليم.

2 - ترتفع الأهازيج في مديح التطور التقنيّ والعلميّ، لكنّ ذلك لا ينفي انخفاض سقف العالم الجديد انخفاضاً أبن منه انخفاض إمبراطوريات القرون الوسطى؟! حيث يبرز الصراع على الطاقة كما كان قديماً في درجة عالية من الفوران، وهو لا أخلاقيّ بالطبع لأنه يغلب المصالح على القيم.

صحيح أن التكنولوجيا بريئة أو محايدة، ولكن ما من تكنولوجيا بلا إنسان، والإنسان لا هو بالبريء ولا المحايد. صحيح أنّ هناك جموداً لدى قوى ضاغطة في العالم، كانت وما زالت تحاول مصادرة الأمل لدى المجموعات الضعيفة، لكنّ هذه المصادرة هي بالنسبة إلى الشعوب المظلومة بداية قيامة ونهوض.

3 . إنه من الصعب ويكاد يكون من المستحيل اليوم تحديد الذات عرقياً، أو دينياً، أو قومياً، أو فكرياً، من دون أخذ المحيط القريب والبعيد من المجموعات البشرية بالاعتبار؛ فالعولمة المسيطرة دوّرت زوايا المجتمعات البشرية، وكسرت العزلة بحدّة؛ لم يعد العالم بيتاً واحداً بغرف كثيرة، بل أصبح غرفة واحدة تعيش فيها الشعوب كافة وتتصارع. ولا تشدّ الشعوب العربية عن هذه القاعدة، فهي متفاعلة طوعاً أو كرهاً مع شعوب العالم لغةً وعلماً وأدباً... ففي جوف الصحراء يستخدم المواطن العربيّ الهاتف المحمول والأنترنيت... مثل أي إنسان آخر في العالم. فهل بإمكان العربيّ أن يتلافى هذه التقنية، وأن يحصّن نفسه ضدّ العولمة؟

4 . إنّ أشدّ أنواع السقوط مرضاً هو السقوط في الرضى والاستسلام. الأمة ما زالت بخير؛ فمن خلال كوة مفتوحة على الإبداع نفع على نماذج نمت وأزهرت، ولو في حاضنة غير عربية، كالدكتور أحمد زويل الذي نال جائزة نوبل للكيمياء عام 1999، والدكتور رمال الذي نبغ في مختبرات غرينوبل الفرنسية.

5 . إذا كان الطابع العام للثقافة العربية الراهنة هو الاستهلاك والتسليم أكثر مما هو الممانعة والتوليد، فإنّ بإمكاننا رسم صورة لملامح العصر العربيّ الحاليّ والمقبل. ومن حقنا أن نتساءل جادّين عن مستوى مدارسنا وجامعاتنا، وعن مدى مراعاتها لحاجات مجتمعاتنا في المجالات كافة، ولا سيما التقنية والعلمية منها.

على أية أجنحة للأحلام سنغامر؟ وعلى أية أرض صلبة سنستقرّ؟ مصيرنا على المحك. فهل من عقول تعي، وإرادات تتضافر لتقادي الانزلاق إلى الهاوية؟!

محمد علي شمس الدين "بتصرف"

مجلة العربي - العدد 627 - فبراير (شباط) 2011

أولاً: في فهم النص وتحليله

1 . في القسم الأول من النص صورة قاتمة. كيف بدت معالم تلك الصورة؟ (علامة)

2 . كيف صور الكاتب انعكاسات التطور التقني العلمي؟

- أجب بالاستناد إلى القسم الثاني من النص، وأبد رأيك معللاً. (علامتان)
3. لخص بما لا يزيد عن عشرين كلمة (20 كلمة) القسم الثالث من النص. (علامتان)
4. في القسمين الأخيرين من النص شيء من التفاؤل. أوضح أسبابه، مبدئياً رأيك الخاص. (علامتان)
5. في النص نفاتح أدبية وأساليب إنفعالية. استخرج نموذجاً من كلٍّ منهما، وأوضح وظيفته. (علامة)
6. أوضِّح وظيفة كلٍّ من الروابط المشار إليها بخط في النص [ لكنّ - بل - أو - لا سيما ]. (علامة)
7. اضبط بالحركات الملائمة أواخر الكلمات في ما يأتي: (علامة)
- ... ومن خلال حروب ترفع شعارات ملتبسة.
- . لقد تحوّلت هذه المفاهيم إلى شعارات رعناء يخجل من إعادة نشرها ماضٍ مظلم.

### ثانياً: في التعبير الكتابي (ثمانى علامات)

قال الكاتب: "إن أشدَّ أنواع السقوط مرضاً هو السقوط في الرضى والاستسلام".  
أنشئ مقالة تشرح فيها هذا القول، وتوضح مدى انطباقه على واقعنا العربي، مقترحاً ما تراه ضرورياً  
للنهوض بالأمة أفراداً وجماعات وأوطاناً، داعماً ما تذهب إليه بالأمتثلة والأدلة الملائمة.  
[ لا تنسَ الالتزام بأقسام المقالة وخصائصها ].

### ثالثاً: في الثقافة العالمية (علامتان)

قال طاغور: " حين رغبتُ في أن أنحتَ لك، على هواي، تمثالاً يعبدُهُ النَّاسُ، أحضرتُ تُرابي ورغباتي  
وأوهامي وأحلامي الملونة كلَّها.  
و حين رجوتُك أن تجعلَ حياتي صورةً منبثقةً من روحك كي تحبَّها، أحضرتُ ناركَ وقدرتكَ  
وحقيقتك وحبك وسلامك".

## إجابات مقترحة

الصف: الثالث الثانوي - اجتماع واقتصاد

أولاً: في فهم النص وتحليله

1 . ظهرت صورة العالم في القسم الأول من النص قاتمة تحفل بالكثير من السلبيات والتصرفات التي تدفع بالقارئ إلى أحضان التشاؤم؛ فالحروب تفتك بالآلاف من الأبرياء، والمفاهيم والشعارات الملتبسة بعيدة كل البعد عن الحق والعدالة والحرية، وإن أخفت حقيقتها بستار من الادعاءات الكاذبة التي لا هدف لها سوى تشريع سيطرة الدول المتسلطة على الشعوب المستضعفة، وسلبها خياراتها بشكل سافر. لقد تخلت هذه الدول عن مبادئ الحرية والعدالة، وأخذت تمارس إرهاب الدولة بشكل أفضع مما كانت عليه حال العالم في القرون الغابرة المظلمة.

2 . على الرغم من المستويات القياسية التي بلغها التطور التقني العلمي إلا أن انعكاسات هذا التطور على قيم العدالة والحرية والحق كان سلبياً؛ فالمالكون لزاماً هذا التطور يستخدمونه في صراع متوحش للسيطرة على ثروات الشعوب الضعيفة والتحكم بمصيرها، وحرمانها أبسط حقوقها، ما يدفع بهذه الشعوب في النهاية إلى الثورة لاسترداد الأمل بمستقبل أفضل، ما يعني المزيد من الصراعات، وسفك الدماء، والعودة إلى زمن امبراطوريات القرون الوسطى الظلامية.

3 . أزلت العولمة الحدود، وحولت العالم إلى غرفة تتصارع فيها الأمم، ومنها الشعوب العربية التي لا تستطيع تجاهل العولمة أو رفضها. (20 كلمة)

4 . في القسمين الأخيرين من النص أشاع الكاتب شعوراً بأن الأمة بدأت تفتح نافذة على الإبداع تمثلت نتائجها ببروز علماء عالميين كان لهم شأن رفيع في دنيا العلوم. فإذا دعمت هذه الظاهرة بتطوير مستوى مدارسنا وجامعاتنا لتواكب التطور العلمي والتكنولوجي، فإننا حتماً قادرون على حجز مكانة عالمية مرموقة، وعندها لن نبقى مستسلمين ننتلقى نتاج غيرنا بل نتحول إلى منتجين مبدعين في مجالات العلوم والتكنولوجيا.

5 . على الرغم من الطابع العلمي التقريري للنص فهو لم يخل من النفحات الأدبية والأساليب الإنشائية الانفعالية، ومن نماذجها: الاستعارة "سقف العالم - التكنولوجيا بريئة... - دورت زوايا المجتمعات" - وهذه الاستعارة توضح أن التكنولوجيا بذاتها لا تتوخى الشر لأنها لا تملك الإرادة والقرار، فالإنسان هو الذي يتحكم بها ويسخرها لخدمة مصالحه ونزواته الشريرة. أما الأسلوب الانفعالي فقد تمثل بالاستفهام في الفقرة الأخيرة "على أية أجنحة... وعلى أية أرض...؟" هذا الاستفهام الذي يعبر عن حيرة الكاتب وخوفه على مستقبل الأمة، ورغبته الملحة في تضافر جهود أبنائها لتحقيق المرتجى. ولا يخفى ما للصور البيانية والأساليب الانفعالية من قدرة على إيضاح المعاني، والتعبير عن المشاعر والانفعالات، وحث القارئ على مشاركة الكاتب موقفه ومشاعره.

6 . من أدوات الربط التي استخدمها الكاتب لمنح كلامه وضوحًا وتماسكًا:  
لكن: حرف مشبه بالفعل يفيد الاستدراك فما قبله مديح للتطور التقني والعلمي، وما بعده انخفاض في القيم  
دون مستوى القرون الوسطى.  
بل: حرف عطف يفيد الإضراب، ينفي ما قبله (العالم بيت واحد)، ويؤكد ما بعده (غرفة واحدة تتصارع فيها  
الشعوب).  
أو: حرف عطف يفيد التخيير والتعميم فالعرب يتفاعلون مع "هذه القاعدة" في حالتها الرضى والرفض (أي  
أن قبولهم أو رفضهم لن يغير القاعدة).  
لا سيما: أداة ربط تفيد التخصيص، فبعد الحديث عن مراعاة حاجات المجتمعات كلها، أكد الكاتب على التقنية العلمية أكثر من  
سواها.

7 . ... ومن خلال حروبٍ ترفعُ شعاراتٍ ملتبسةً.  
لقد تحوّلت هذه المفاهيم إلى شعاراتٍ رعناءٍ يخجلُ من إعادة نشرها ماضي مظلم.

### ثانيًا: في التعبير الكتابي

المقدمة: تمهيد: تفاوت الأمم من حيث تطورها ورفيها وحيويتها.  
الإشكالية: ما هي السبل الكفيلة بالنهوض بالأمة أفرادًا وجماعات حتى تتمكن من مجارة الدول  
المتطورة؟

العرض: . شرح القول:

القبول والرضى والاستسلام للكسل يعني التوقف. التوقف يؤدي حكمًا إلى التخلف.  
. إلى أي مدى ينطبق هذا الوصف (الرضى والاستسلام) على واقع الأمة العربية؟  
. سبل النهوض:  
. إضاءة فترات كانت فيها الأمة في الطليعة، واستخلاص العوامل المسببة (الاهتمام بالعلم – الوحدة  
الابتعاد عن عوامل الفرقة والنزاع...).

. التمسك بالقيم والفضائل.  
. الإنفاق بسخاء على العلم والأبحاث وتسهيل عمل العلماء وإعلاء شأنهم.  
. تخصيص نسبة من الدخل القومي لمصلحة الأبحاث العلمية.  
. العمل على إنتاج العلوم وتطويرها وعدم الاكتفاء بتلقيها من الآخرين.  
. نشر الحرية واحترام حقوق الأفراد ورعاية المواهب والكفاءات.  
. تأمين الاستقرار الاجتماعي لخلق جو ملائم لانطلاقة الفكر.

الخاتمة: . خلاصة: لهذه الأمة تاريخ مجيد لن تستعيده إلا بإعادة تفعيل عناصر القوة فيها، وعندها حتمًا  
ستحتل مكانتها المرموقة بين الأمم المتطورة.  
أفق جديد: هل لنا أن نحلم بغد مشرق تتضافر فيه الجهود لتحقيق هذه الأهداف؟

### ثالثًا: في الثقافة العالمية

يُظهر طاغور الفرق الواضح بين الخالق والمخلوق. فطاغور يعرف أنّ الإنسان غارق بعوالم جسده الترابي، ويكلّ ما يحمل من  
رغبات وأوهام وأحلام مزيفة، فهل يستطيع أن يصوّر الخالق الأسمى بهذه الأدوات الأرضية، وإقناع النَّاس بعبادته؟  
وبالمقابل فإنّ الذات الإلهية مكونة من أدوات روحية، هي فوق العوالم الجسدية. إنّها الحقيقة الأزلية، والحبّ والسلام، والنور،  
والقوة العادلة. فتأمل أيها الإنسان كيف سيكون خلاصك؟